@ 915 @ سورة المطففين ^ (ويل للمطففين * الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون * وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون * ألا يظن أول ئك أنهم مبعوثون * ليوم عظيم * يوم يقوم الناس لرب العالمين) ^ ! 2 2 ! كلمة عذاب وعقاب ! 2 2 ! وفسر ا المطففين بأنهم ! 2 2 ! ، أي : أخذوا منهم ، وفاء لهم عما قبلهم ! 2 2 ! كاملا من غير نقص . ! 2 2 ! ، أي : إذا أعطوا الناس حقهم ، الذي لهم عليهم ، بكيل أو وزن ! 2 2 ! ، أي : ينقصونهم ذلك إما بمكيال وميزان ناقصين ، أو بعدم ملء المكيال والميزان ، أو بغير ذلك ، فهذا سرقة لأموال الناس ، وعدم إنصاف لهم منهم . وإذا كان هذا وعيدا على الذين يبخسون الناس ، بالمكيال والميزان ، فالذي يأخذ أموالهم قهرا وسرقة ، أولى بهذا الوعيد من المطففين . ودلت الآية الكريمة ، على أن الإنسان كما يأخذ من الناس ، الذي له ، يجب أن يعطيهم كل ما لهم من الأموال والمعاملات . بل يدخل في عموم هذا ، الحجج والمقالات ، فإنه كما أن المتناظرين ، قد جرت العادة أن كل واحد منهما ، يحرص على ما له من الحجج . فيجب عليه أيضا أن يبين ما لخصمه من الحجة ، التي لا يعلمها ، وأن ينظر في أدلة خصمه ، كما ينظر في أدلته هو ، وفي هذا الموضع ، يعرف إنصاف الإنسان ، من تعصبه واعتسافه ، وتواضعه من كبره ، وعقله من سفهه ، نسأل ا التوفيق لكل خير . ثم توعد تعالى المطففين ، وتعجب من حالهم وإقامتهم على ما هم عليه ، فقال : ! 2 2 ! ، فالذين جرأهم على التطفيف ، عدم إيمانهم باليوم الآخر ، وإلا فلو آمنوا به ، وعرفوا أنهم سيقومون بين يدي ا ، فيحاسبهم على القليل والكثير ، لأقلعوا عن ذلك ، وتابوا منه . ^ (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين * ومآ أدراك ما سجين * كتاب مرقوم * ويل يومئذ للمكذبين * الذين يكذبون بيوم الدين * وما يكذب به إلا كل معتد أثيم * إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين * كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * ثم إنهم لصالو الجحيم * ثم يقال ه ذا الذي كنتم به تكذبون) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! وهذا شامل لك فاجر ، من أنواع الكفرة والمنافقين ، والفاسقين ! 2 2 ! ، ثم فسر ذلك بقوله : ! 2 2 ! ، أي : كتاب مذكور فيه أعمالهم الخبيثة ، والسجين : المحل الضيق الضنك ، و (سجين) ضد (عليين) الذي هو محل كتاب الأبرار ، كما سيأتي . وقد قيل : إن (سجين) هو أسفل الأرض السابعة ، مأوى الفجار ، ومستقرهم في معادهم . ! 2 2 ! ثم بينهم بقوله : ! 2 ، ! 2 أي : يوم الجزاء ، يوم يدين ا الناس فيه بأعمالهم . ! 2 2 ! على محارم ا ، متعد الحلال إلى الحرام . ! 2 2 ! ، أي : كثير الإثم ، فهذا يحمله عدوانه على التكذيب ،

ويوجب له كبره ، رد الحق ، ولهذا قال : ! 2 2 ! الدالة على الحق ، وعلى صدق ما جاءت به الرسل ، كذبها وعاندها ، ^ (وقال) ^ : هذه ! 2 2 ! ، أي : من ترهات المتقدمين ، وأخبار الأمم الغابرين ، ليست من عند ا ، تكبرا وعنادا . وأما من أنصف ، وكان مقصوده الحق المبين ، فإنه لا يكذب بيوم الدين ، لأن ا قد أقام عليه من الأدلة القاطعة ، والبراهين ، ما يجعله حق اليقين ، وصار لبصائرهم ، بمنزلة الشمس للأبصار ، بخلاف من ران على قلبه كسبه ، وغطته معاصيه ، فإنه محجوب عن الحق . ولهذا جوزي على ذلك ، بأن حجب عن ا ، كما حجب قلبه عن آيات ا . ! 2 2 ! مع هذه العقوبة البليغة ! 2 2 ! . ثم يقال لهم توبيخا